المبالغة في استحسانها

خلوقية في خلوقية ... سود بدا من عنب الثعلب

يجوز الرفع على تقدير هذه المقلة خلوقية في لونها الخلوقي حبة سودا من
عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

اذا نظر الباز في عطفه ... كسته شعاعا على المنكب

اى لبريق عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

وعاتبه على تركه مدحه فقال

تزك مدحيك كالهجا لنفسي ... وقليل لك المديح الكثير

غير انى تركت مقتضب الشعر ... لامر مثلى به معذور

المقتضب هاهنا مصدر يعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع ويستعمل ذلك
فيما يقال بديها ه يقال اقتضب كلاما وشعرا اذا اتى به على البديهة كانه
اقتطع غصنا من اغصان الشجرة ولم يبين ذلك العذر الذى اعتذر به
في ترك الشعر كانه كان عذرا واضحا ظاهرا قد عرفه الممدوح فاهمل ذكره

وسجايا محاسنك لا المطنب ... وجود على كلامى يغير

يقول انما يمدحك ما فيك من الاخلاق الحميدة وجود اكثر من شعرى فهو
لا يترك لى قولا الا استغرقه

فسقى الله من احب بكفيك ... واسقاك ايهذا الامير

سقى الله احبابى بكفيك فانها سقيا نافعة كثيرة وتولى الله سقيك
وجعل سقى واسقى بمعنى واحد

وقال يودعه

ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد ... هذا الوداع وداع الروح والجسد

اذا السحاب زفته الريح مرتفعا ... فلا عدا الرملة البيضا من بلد

زفته حركته وساقته يقال زفاه يزفيه زفيا ولا عدا لا يجاوز والرملة
اسم بلد الممدوح

ويا فراق الامير الرحب منزله ... اذا انت فارقته يوما فلا تعد

وقال

وقال يمدح ابا القسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوى

اعيدوا صباحى فهو عند الكواعب ... وردوا رقادى فهو لحظ الحبايب

قال ابن جنى معناه ردوا الكواعب والحبايب ليرجع صباحى فابصر امرى
ويرجع نومى اذا نظرت اليهن ه وقال ابن فورجة اى دهرى كله ليل و لا
صباح لى الا وجوههن وليلى سهر كله ولا رقاد لى حتى اراهن

فان نهارى ليلة مدلهمة ... على مقلة من فقدكم في غياهب

مدلهمة شديدة السواد والغياهب جمع غيهب وهو شدة الظلمة ه وانما
جعل النهار ليلا اشارة الى انه لا يهتدى الى شى من مصالحه وقد عمى لحيرته
او الى ان جفوننا فتحت على وجوههن مختومة على غيرها واذا انطبقت
الجفون فالنهار ليل كقوله شعر

ولو انى استطعت خفضت طرفى ه فلم ابصر به حتى اراكا

قال ابن جنى اى لما غبتم لم ابصر بعدكم شيا اى بكيت حتى عميت

بعيدة ما بين الجفون كانما ... عقدتم اعالى كل هدب بحاجب

ان حملنا قوله كل هدب على العموم فالحاجب هاهنا بمعنى المانع لانا ان
حملنا على الحاجب المعهود كان معمضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد
بالحاجب حصل التغميض فاذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام ه
فان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان
اللفظ عاما فنقول اراد هدب الجفن الاعلى وهذا مثل قول الكرى شعر

وراسى مرفوع الى النجم كلما ه قفاى الى صلبى بخيط مخيط

وقال قريب من قول بشار شعر

جفت عينى عن التغميض حتى ه كان جفونها عنها قصار

واحسب لو انى هويت فراقكم ... لفارقته والدهر اخبث صاحب

يريد ان الدهر يخالفه في كل ما اراد حتى لو احب فراقهم لواصلوه وكان
من حقه ان يقول لفارقتنى ه لان قوله لفارقته فعل نفسه وهو يشكو
الدهر ولا يشكو فعل نفسه لكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته

Copyright © King Saud University